

المدرسة الواقعية

جاءت المدرسة الواقعية ردا على المدرسة الرومانسية، فقد أعتقد أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع برسم أشكال الواقع كما هي، وتسليط الأضواء على جوانب هامة يريد الفنان إيصالها للجمهور بأسلوب يسجل الواقع بدقائقه دون غرابة أو نفور. فالمدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي، وجعلت المنطق الموضوعي أكثر أهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وأمانة، دون أن يدخل ذاته في الموضوع، بل يتجرد الرسام عن الموضوع في نقلة كما ينبغي أن يكون، أنه يعالج مشاكل المجتمع من خلال حياته اليومية، أنه يبشر بالحلول. لقد اختلفت الواقعية عن الرومانسية من حيث ذاتية الرسام، إذ ترى الواقعية أن ذاتية الفنان يجب أن لا تطغى على الموضوع، ولكن الرومانسية ترى خلاف ذلك، إذ تعد العمل الفني إحساس الفنان الذاتي وطريقته الخاصة في نقل مشاعره للآخرين. أن المدرسة الواقعية هي مدرسة الشعب، أي عامة الناس بمستوياتهم جميعا، ويصفها عز الدين إسماعيل عندما يتحدث مقارنا فنانا رومانسيا بفنان واقعي قائلا : كان (ديلاكروا)¹ وهو فنان رومانسي يرى أن على الفنان أن يصور الواقع نفسه من خلال رؤيته الذاتية في حين ذهب كوربيه² وهو فنان واقعي إلى ضرورة تصوير الأشياء الواقعية القائمة في الوجود خارج الإنسان، وأن يلتزم في هذا التصوير الموضوعية التي تتكتمش أمامها الصفة الذاتية، وان يستخدم في هذا التصوير أسلوباً واضحاً دقيق الصياغة وأن يختار موضوعاً من واقع الحياة اليومية، فينفذ بذلك إلى حياة الجماهير، يعالج مشكلاتهم ويبصر بالحلول، ويجعل من عمله الفني على الإجمال وسيلة اتصال بالجماهير. ويعتبر الفنان كوربيه من أهم أعلام المدرسة الواقعية فقد صور العديد من اللوحات التي تعكس الواقع الاجتماعي في عصره، حيث أنه أعتقد أن الواقعية هي الطريق الوحيد لخلاص أمته والجدير بالذكر أن الفنان كوربيه فنان فرنسي ريفي بدأ حياته بتصوير حياة الطبقات الغنية ثم سار على النهج الباروكي في الفن، وهو فن أهتم بتصوير حياة الطبقات الغنية، ثم سار على نهج الرومانسيين، وفي عام 1848 م بدأ يفكر في ترك الحركة الرومانسية، بعد أن أقتنع أنها هرب

¹ Delacroix

² Courbet

من الواقع ولجوء إلى الخيال والذاتية، إذ يقول أنني لا أستطيع أن ارسم ملاكا ؛ لأنه لم يسبق لي أن شاهدته. وعلى أية حال فقد صور الفنان كوربيه العديد من الأعمال الفنية ومن أشهرها لوحة (المرسم) ولوحة (الجنازة) وهي من أشهر أعماله إذ صور فيها كنازه لشخص وفي الجنازة صورة لكلب المتوفي، وكأنه يحس بالحزن، وقد وقف مع المشيعين وكأنه يشيع صاحبه، فالصورة تعكس واقعية صادقة لذلك المشهد. وكذلك يعد الفنان (كارفاجيو)³ فنانا واقعيا، والجدير بالذكر أن الفنان (كارفاجيو) إيطالي الجنسية، ظهر في القرن السادس عشر، في فترة سابقة لعصر كوربيه، ومن أشهر لوحاته (العشاء) ويشاهد بها مجموعة من الأشخاص.

تُعرف المدرسة الواقعية على أنها إحدى المدارس الأدبية والمذاهب الأوروبية التي انتقلت إلى الأدب العربي، وتستمد هذه المدرسة عناصرها بشكل مباشر من الطبيعة، وليس من النماذج الكلاسيكية، وتتجلى جوانب هذه المدرسة من الأمور المستمدة من البيئة المحلية، والتي تُشعر القارئ بالانطلاق نحو الواقع، والصدق في التصوير

اتجاهات المدرسة الواقعية

اتخذت الواقعية عدّة اتجاهات، ومنها ما يأتي

الواقعية النقدية : أساس الواقعية النقدية في مجال الفن هو الكشف عن الواقع الموجود وانتقاد مختلف مظاهر الظلم الاجتماعي.

الواقعية الطبيعية : وصف طباع الإنسان، وحقيقة الأشياء، وتحويل ذلك إلى فن يطابق واقع الحياة

الواقعية الاشتراكية : هو أسلوب مثالي فن واقعي الذي تم تطويره في الاتحاد السوفيتي

الواقعية

حركة فنية ظهرت في فرنسا في أربعينيات القرن التاسع عشر، نحو ثورة 1848 إذا كان موضوع العمل في الرسم شائعًا في هولندا منذ القرن السابع عشر، فإن هذا ليس هو الحال

³ Caravage

في فرنسا، حيث كان هذا الموضوع يعتبر لفترة طويلة غير جدير. من المؤكد أن باوتشر⁴ وفراجونارد⁵ رسموا الغسالات في القرن الثامن عشر ، لكن هذه كانت مجرد ذريعة لعرض مشاهد شجاعة ومناظر طبيعية تشبه الحلم.

كان ميليت⁶ من أوائل المشاهد في منتصف القرن التاسع عشر التي وصفت بوضوح مشاهد العمل ، وفي هذه الحالة مشاهد الفلاحين. وهكذا فتح الطريق لاستكشاف موضوع تكون فيه هذه اللوحات يريد الرسامون الواقعيون زعزعة التسلسل الهرمي للأصناف من خلال رسم المناظر الطبيعية ومشاهد النوع، وأحياناً ذات الأبعاد الكبيرة، والتي كانت مخصصة لرسم التاريخ. كما أنهم يريدون إعادة إنتاج الواقع المرصود وليس جعله مثالياً، الأمر الذي لا يستبعد الخيارات الجمالية. منذ نهاية القرن الثامن عشر ، طور بعض الرسامين عادة عمل رسومات زيتية في الهواء الطلق قبل تأليف العمل النهائي في الأستوديو. جون كونستابل (1776-1837) ، رسام المناظر الطبيعية الإنجليزي العظيم ورائد الواقعية ، فعل ذلك. في فرنسا ، استخدم تيودور روسو (1812-1867) هذه الطريقة لإنشاء مناظر طبيعية واقعية للغاية في تناقض تام مع معايير الفن الأكاديمي. لذلك تم رفض لوحاته بشكل منهجي في الصالون الرسمي في البداية. ثم انتقل إلى باربيزون ، وهي بلدة صغيرة في سين إي مارن ، بالقرب من غابة فونتينبلو. انضم إليه رسامون آخرون وأصبح باربيزون المكان الذي وجد فيه الرسامون الواقعيون إلهامهم. عاش البعض هناك لعدة سنوات ، لكن البعض الآخر ظهر فقط. ظهر مصطلح مدرسة باربيزون فقط في عام 1890. إنها ليست مدرسة يتعلم فيها الفنانون التقنية ولكنها مجتمع ذو توجه فني.

لاقت هذه اللوحة نجاحاً في منتصف القرن تقريباً. يمتلك كل من رسامي **مدرسة باربيزون** (ولا سيما جان بابتيست كاميل كورو وتشارلز فرانسوا دوبيني) أسلوبهم الشخصي ، لكن الرغبة في تجاوز قواعد التكوين الأكاديمي توحدتهم. يحتفظ جان فرانسوا ميليت فقط بالنموذج الكلاسيكي للتكوين من خلال تطبيقه على مشاهد النوع الفلاحي.

إن اهتمام جان فرانسوا ميليت (1814-1875) بالموضوعات الريفية أمر طبيعي تماماً. وُلد في عائلة من فلاحي كوتنتين الأثرياء وعمل في المزرعة حتى سن العشرين. دفعت مواهبه للرسم

⁴ Boucher

⁵ Fragonard

⁶ Millet

والده إلى تسجيله في شيربورج عام 1835 في أستوديو الرسام دو موشيل. اشتهر ميليت بمشاهده الفلاحية ، لكن هذا الموضوع لم يظهر في عمله حتى عام 1849 ، عندما انتقل إلى باريزون. سبق له أن رسم ، بالأسلوب الأكاديمي ، مشاهد وصور بورتريهات رعوية أو تاريخية أو أسطورية.

جان فرانسوا ميليت. جليبرز 1857
بعنوان أيضًا (The Gleaner)
زيت على قماش ، 83.5 × 110 سم ، متحف أورسيه ، باريس



Université Ahmed Ben Bella
Faculté des lettres et des arts
Département des arts
Module : Les écoles d'arts plastiques
Enseignante chargée du module : Henni Djeflal

غابة فونتينبلو
نوع كائن الرسم
تاريخ 1846
تقنية / مواد زيت على قماش
أبعاد الارتفاع: 90.2 سم ؛ العرض: 128.8 سم
مجموعة
متحف بوسطن للفنون الجميلة



قائمة المراجع

Denis Milhau DU RÉALISME A propos de Courbet, Baudelaire, Cézanne, Kandinsky, Apollinaire, Picasso... Editions L'Harmattan- septembre 2012 - 252pages

<https://ar.cultureoeuvre.com/10784696-what-is-critical-realism>

https://ar.wikitrev.com/wiki/Socialist_realism